كتاب الفتوحات المكية فتأمل ذلك ارشدك الله للصواب وعلمك
الحكمة وفصل الخطاب. قال الشيخ رضي الله عنه وهو ذلك اي
ومن بعض ما تضمنه هذا الباب من انواع العلوم سر الكيف والكم
وبالهيام الحاكم لما كان السؤال بكيف وكم من لوازم العالم المحسوس
الذي هو سقف الاجسام ومظهر النفس الكلي وعوالمه الكثافة
والاجرام عبر بهما عن الجسم الكلي وعوالمه والنفس الكلي وعوالمه
فسر ظهور العالم الجسماني هو كظهور الانسان بالروح الرحماني
حتى يظهر بالعقل في صورة جزئية مخصوصة كاملة النشأة
بما هو ثابت بالقوة في حقيقة الوجود الكلي الجامع لتكون
تلك الصورة للوجود الكلي كالروح للهيكل الحيواني وكالمعنى
للفظ وكالملك للملكة فلهذه الحكمة اول ما خلق الله من عالم
الاجسام العرش وجعله محيطا بالمحيطات كلها كما يحيط الجسم
الانساني بجميع ما حواه هيكله المخصوص واستوى سبحانه وتعالى
على العرش استواء مخصوصا هو عليه من غير تقييد لشأنه الذي
كان له قبل خلق العرش وما حواه وذلك الاستواء في ضرب
المثل كاستواء الروح على الجسم فالجسم الجزئي عرش جزوي للروح
الجزوية والجسم الكلي عرش كلي للروح الكلية المعبر عنها بالحقيقة
المحمدية من حيث تعينها ولا شك ان الكلي صادق على الجزئي ما عرف
بما ذكرته لك من انك وما يحملك فعلم حينئذ ان جسمك
بل الجسم الكلي هو البيت المعمور بالعلوي العلوي عبارة عن
الملائكة الموكلة بتدبير العالم الكبير كما ان القوى الحيوانية

موكلة

موكلة بتدبير جسمك الذي هو العالم الصغير بالنسبة الى الجرم لقوله
تعالى لخلق السموات والارض لآية واما بالنسبة الى القدرة فانك
انت العالم الاكبر والسموات والارض بما فيها هو العالم الاصغر لقوله
تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فالسموات
بما اظلت والارض بما اقلت مسخرة لك لكونك اعز قدرا
واعظم فخرا ولهذا تفنى السموات والارض يوم القيامة وانت
باق الى ابد الابدين فجسمك هو الذي البيت المعمور بقواك
التي هي ملائكة تسخيرك هو العرش الكريم اذ لا موجود اكرم على الله
منك والجسم الكلي هو العرش المحيط لانه جامع للموجودات الجسمانية
وليس وراءه الا عالم الجبروت وسيأتي الكلام على العرش العظيم
والعرش المجيد في موضعه من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى اعلم ان الشيخ
رضي الله عنه اراد ان يبين لك في هذه النسخة سر خلق العالم فبدا
بذكر العرش لانه اول متعين في الصورة واليه الاشارة بقوله والذي
كان عليه الاستواء اشارة الى قوله الرحمن على العرش استوى وقد
كان الشيخ رضي الله عنه ذكر فيما مضى وبينا ذلك ان الروح المعبر عنها
بالحقيقة المحمدية وبالعقل الاول وبالقلم الاعلى هو اول المخلوق
وهي اعني هذه الروح كلية وارواحنا جزئياتها فلهذا المعنى ارتقت
تلك المعاني الكلية الموجودة في الحقيقة المحمدية في ذواتنا
والى هذا المعنى اشار بقوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة وقوله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والى هذا
الاشراق في الاجسام اشار الشيخ رضي الله عنه بقوله محل الظهور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)